



Mohamed Mahmoud Mekawy

National Library & Archives

محمد محمود مكاوي

amrmekawy@yahoo.com

باحث بدار الكتب والوثائق القومية

كاتب متخصص

النظام الوطني للمعلومات

" المكتبات الوطنية ومجتمع المعلومات ... تلاق أم تنافر "

نموذج دار الكتب القومية . مصر

قضية البحث

تحاول هذه الكلمات بشكل أو بآخر الإشارة أو التوجيه لتعريف دار الكتب كمكتبة قومية ومؤسسة ذات طابع وطني تختلف عن أي مؤسسة أخرى تدرج تحت قطاع المعلومات في الدولة ، حيث تشير إلى عناصر التكوين والمهام والأهداف التي أنشأت من أجلها المكتبة وتوضح الاختلافات البينية للمكتبة التي تدور في فكر العامة وحتى الصفوة (مجتمع النخبة).

ونشير في الرسالة الثانية (المتن) إلى المكتبة الوطنية ومجتمع المعلومات ، توضح مفهومه ودور المؤسسة في دعم خدمة هذا المجتمع الجديد ، كما نشير إلى موقع العالم العربي في تخيل هذا المجتمع وما مدى الحضور فيه أو الغياب عنه.

أما الرسالة الأخيرة فتتناول الرابط الحيوي الذي يربط بين هذه المؤسسة ومجتمع المعلومات ألا وهو العنصر البشري الذي يقوم بربط كل هذه الخيوط ليكون في النهاية النسيج العام لقطاع خدمات المكتبات والمعلومات.

عناصر البحث :

الرسالة الأولى : تتناول المكتبة الوطنية من حيث... المفهوم والتكوين والهدف.

الرسالة الثانية : تخوض في مفهوم المكتبة الوطنية ومجتمع المعلومات .. وديناميكية العلاقة تلاق أم تنافر؟.

الرسالة الثالثة : تشير إلى موقع أخصائي المكتبات والمعلومات في هذه الديناميكية.

أولاً:

المكتبة الوطنية ... المفهوم ... التكوين ... الهدف. National Library.

من الظواهر الصحية التي تنتشر في العالم العربي وخصوصاً مصر زيادة عدد مؤسسات المكتبات وخدمات المعلومات ، لا ريب أن هذه الظاهرة تمثل حلقة ربط لمفهوم الثقافة واكتمال النضج الفكري للمجتمع وبيان تحوله نحو مجتمع المعلومات " Information Society " الذي يوصف بأنه ذلك المجتمع الذي يوظف شريحة كبيرة من قوته العاملة في إنتاج وبت سلع المعلومات للدلالة على انتقاله من مجتمع صناعي إلى مجتمع معلومات.^(٣)

غير انه من المفارقات الغريبة انه في ظل تنامي مثل هذه المؤسسات في مجتمعاتنا ورغم انتشار ثقافة القراءة والمكتبات إلا أن هناك خلط فكري شائع بين هذه المؤسسات وبعضها البعض مما قد يتسبب في ضياع أو غياب

(٣) حسني الشيمي، اللاورقية أو الكتاب الورقي بين الزوال والبقاء، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٩٣

أهدافها الرئيسية التي أنشأت من أجلها. فعلى سبيل المثال ومن خلال الممارسات العملية في مؤسسة دار الكتب ، المؤسسة الوطنية للدولة "National Library & Archives" نجد أن هناك قاعدة عريضة من المستخدمين "Users" قد لا يدركون هوية هذه المؤسسة والطريف أنهم يضعونها محل مقارنة مع بعض المكتبات العامة أو الجامعية ، والأغرب من ذلك أن يقع في نفس هذا الخلط المفاهيمي والوظيفي كثير من مهنيي المجال أو على أقل تقدير طلبة هذا المجال الأمر الذي قد يمثل إسقاطة معلوماتية ومهنية ، وفي إطار الفصل بين هذه الأخطاء وتلك الشائعات كان لا بد أن نشير مبدئياً إلى الوظيفة الرئيسية التي أنشأت لها هذا النموذج من المكتبات باعتبارها المؤسسة الوطنية المعنية بالحفاظ على الإنتاج الفكري للدولة بموجب قانون الإيداع.

فهذه المؤسسة وضعت لها من القوانين واللوائح ما يكفل لها الاستمرارية كالضبط الفني والمالي وكذلك السياسي، كما وضعت شروط لارتدادها فهي ليست مكتبة عامة يمكن للمارة أن يرتادوها كيف ووقتما شاءوا ، فهذه المؤسسة لها استراتيجية ، سواء في التكوين أو الأهداف أو الوظائف تختلف عن أي مؤسسة أخرى في الدولة ، فهي الراعي الرسمي والرئيس لحماية حقوق الملكية الفكرية على المستوى المصري.

وما يدعونا للحذر والحيطه هو أن يستمر هذا الخلط المفاهيمي والثقافي غير المسؤول بين دار الكتب كمؤسسة قومية ذات طابع وطني وباقي مؤسسات المكتبات وقطاع المعلومات، إذ لا بد الإشارة بقوة إلى قومية هذه المؤسسة فهي مؤسسة غير تابعة لحزام المؤسسات الأهلية (مؤسسات المجتمع المدني) في مصر أو في العالم العربي، وحتى لا تتآكل أو على الأقل يتراجع دور المكتبات الوطنية أعدت هذه الورقة لمناقشة الدور القومي الذي تلعبه مثل هذه المؤسسات خصوصاً في ظل التلاعب المستمر لموجات التكنولوجيا المعرفية والتي أفرزت لنا العديد من المفاهيم الجديدة كمجتمع المعلومات (المكتبات الاليكترونية) ومجتمع التجارة الاليكترونية والحكومة الاليكترونية.

▪ الهوية والتكوين بين الواقع والمأمول.

لقد برزت الحاجة إلى مكتبة وطنية في العالم العربي فكانت دار الكتب المصرية من أوائل المكتبات الوطنية التي انشأت في العالم العربي ، في مارس عام ١٨٧٠ في عهد على باشا مبارك وكانت تسمى (الكتبخانة الخديوية المصرية) وذلك لحفظ تراث الدولة وما يستجد من إنتاج فكري بهدف الحفاظ عليه وإتاحته للباحثين والمستشرقين.

إن دار الكتب والوثائق القومية ليست أقل قيمة من قيمة المعالم الحضارية الثقافية والعلمية ، فهي بحق تعتبر الهرم الرابع في الدولة ، لكن ثمة إعياء ثقافي يتناوبنا حينما ، نتحدث عن علم ثقافي يغيب عن أسماع وأبصار الكثير من العامة وحتى النخبة من ذوي الثقافات المختلفة، ومن طريف القول أن المؤسسة المنوطة بالحديث ، هي نفسها المكتبة الوطنية للدولة فهي المعنية في الأساس بالحفاظ على الملكية الفكرية عن طريق الإيداع القانوني للوسائط الفكرية مكتوبة كانت أو مقروءة أو مسموعة ومن الصعب تصديقه أن دار الكتب القومية تعد أكبر مكتبة في منطقة الشرق الأوسط وقد يتبادر إلى ذهن القارئ أن في هذا استخفافاً بالعقل فلن أهن ذكاءكم ، فالفاصل الرئيسي في هذه القضية ليس فقط حجم المقتنيات بل نوعية المحتوى (او ماهية هذه المقتنيات) وهو المقياس النهائي لحسم هذه القضية.

▪ عناصر التكوين:

تضم الإدارة المركزية لدار الكتب القومية الإدارات التالية:^(٤)

١- الإدارة العامة لخدمات القراء

٢- الإدارة العامة للمكتبات العامة

٣- الإدارة العامة لتبادل المطبوعات

٤- الإدارة العامة للشؤون الفنية

٥- الإدارة العامة للبرديات والمخطوطات والمسكوكات

كما تضم الإدارة العامة للمراكز العلمية

ولتبيان حجم ومحتوى مقتنيات هذه المؤسسة الجدول الآتي يوضح عدد العناوين فقط لمحتويات الدار.

◆ حجم مقتنيات دار الكتب موزع كالتالي: احصائية عام ٢٠٠٣

١,٢٥٠,٠٠٠	كتب
١١٠,٠٠٠	مخطوط
٤,٠٠٠	بردي
٣٩,٦٧٠	مكتبة الموسيقى تشمل (كتب واسطوانات وشرائط كاسيت)
٥٣٣,٩٥٤	مكتبات فرعية
٢٩٧١٠	مكتبات متنقلة
١٣,٣٩٦	عملة
١,٩٨٠,٧٣٠	إجمالي مقتنيات الدار

كل هذه الإحصاءات تبتعد تماماً عن عناوين ونسخ الدوريات والصحف والسلاسل والتي تقارب عشرة آلاف عنوان مصنفين في ١٧٠ ألف مجلد عربي وأجنبي فضلاً عن ٧٢٠ اسطوانة مدمجة .

وتداركا لأهمية مثل هذه المؤسسات في العمل المعلوماتي العربي فقد أشارت الاستراتيجية العربية للتوثيق والمعلومات في الوطن العربي إلى أهمية المكتبات الوطنية في النظام الوطني للمعلومات مؤكدة على دورها المحوري وعلى مكانتها كنقاط ارتكازية في النظام القومي أو النظام العالمي للمعلومات. وأشارت الاستراتيجية إلى أهمية قيام الأقطار العربية بتطوير مقومات هذه المكتبات أو بدائلها وقد ارتكزت هذه الأهمية إلى عدة نقاط أهمها:^(٥)

١- تبني المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مشروع إعداد موجز إرشادي يحكم الاداء في المكتبات الوطنية ويضمن توحيد الاساليب والممارسات التي تعبر هذه المؤسسات حتى يمكنها من قيادة خطى علميات التطوير.

^(٤) دليل دار الكتب والوثائق القومية، دار الكتب، ٢٠٠٣ (هذه الاحصاءات غير نهائية ولا تشمل عشرات الالاف من النسخ المودعة من عام ٢٠٠٤ حتى الان)

^(٥) استراتيجية التوثيق والمعلومات وخطوات العمل المستقبلي في الوطن العربي / المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، ١٩٩٧

٢- إنشاء المكتبات الوطنية المتخصصة في المجالات ذات الأهمية الخاصة في كل قطر بمساندة خطة عربية متكاملة تكفل تغطية جميع التخصصات على المستوى العربي والإقليمي.

▪ المكتبة الوطنية ... الوظيفة والهدف بين الانفراد والتفرد :

- يمكن بإيجاز شديد توضيح أهم خطوات معالجة اوعية المعلومات التي تتم بالمكتبة الوطنية على النحو الآتي: (٦)
- (١) استقطاب الإنتاج الفكري المعرفي (المكتوب والمسموع) الصادر في الدولة وكذا في الوطن العربي فضلاً عن الإنتاج الفكري الأجنبي الذي يهتم بشئون العالم العربي .
 - (٢) تتولى المكتبة مسئولية الضبط الببليوجرافي العربي والذي يمكن أن يكون مركز معلومات عربي يربط المكتبات الوطنية بمنظومة معلومات متكاملة.
 - (٣) كذلك العمل على مد جسر ببليوجرافي عربي يكون من اختصاصاته إصدار النشرات ووضع الفهارس المشتركة وكذلك الكشافات والأدلة التي تمكن الباحثين من تحقيق أقصى درجة انتفاع والوصول إلى نضج الاستفادة.
 - (٤) رصد الإنتاج الفكري العالمي ومتابعة ما يتوقف عنده الآخر من إفرزات فكرية .
 - (٥) تحقيقاً لمبدأ ومفهوم المكتبة الوطنية فلا بد أن تسيطر المكتبة الوطنية على باقي المؤسسات المماثلة أو المشابهة وان يكون لها الريادة بحكم موقعها كمشروع رسمي لعمليات المعالجة الفنية لأوعية المعلومات ،وكذلك وضع برامج التدريب وفتح قنوات الاتصال مع المتخصصين في المجال .
 - (٦) ولا يقف الدور المنوط بالمكتبة الوطنية عند هذه النقاط بل نموذج بسيط كما يمتد هذا الدور للحفاظ على الكيان المعلوماتي من الإفراط المعلوماتي (Over Information) الذي قد ينتج عن الاعاصير المعلوماتية العاتية خصوصاً في ظل تنامي تكنولوجيا اوعية المعلومات ، كما يمكن أن تساهم المؤسسة في تحسين جودة التعليم عن طريق الارتقاء بالمستوى البحثي

ثانياً :

▪ المكتبة الوطنية وقراءة في مفهوم مجتمع المعلومات. (information society)

هناك من يرى ان الاستخدام التكنولوجي للمعلومات يبشر بمجتمع يعيش بلا ورق مطبوع أو مخطوط أو بعبارة أخرى يمهد لبزوغ مفهوم جديد للمجتمعات ، وهو المجتمع اللاورقي (paperless Society)^(٧) مستدلين على ذلك بزيادة وانتشار الحاسب الالي ووسائل تكنولوجيا المعلومات ، وحيث أن هذا المصطلح المطاط حسب رؤية منتقديه يستحضر صورة ذهنية غير واضحة المعالم ، غير ان للارقام رأي اخر في هذا الصدد فقد ذكرت وسائل الاعلام (*) إحصائية في عام ٢٠٠٤ ان عدد القراء في بريطانيا وصل الى ٨٣% وان هناك تزايد للمكتبات العامة بنسبة

(٦) الملتقى الأول لأمناء المكتبات الوطنية في الوطن العربي ، طرابلس ، ١٩٩٨

(٧) مرجع سابق

٥ التليفزيون المصري

وصلت ٤٦٠٠ مكتبة عامة اما المكتبة الوطنية بالمملكة المتحدة فقد تخطت حاجز الـ ٢٠ مليون كتاب وما يزيد الامر دهشة هو ان نسبة مبيعات الكتب في بريطانيا في نفس العام (٢٠٠٤) وصلت ٦ مليارات جنيه استرليني. ولم تبعد فرنسا فقد تردد على المكتبة الوطنية اكثر من مائة الف (١٠٠,٠٠٠) مستفيد في الشهر ونشر في نفس العام ٢٠٠٤ ، ٥٢ الف كتاب لتخطى المكتبة الوطنية حاجز ١٣ مليون كتاب، كما قفزت المكتبة الوطنية بايطاليا الى ١٢ مليون كتاب.

إن التكنولوجيا المعرفية والمعلوماتية بحكم كونها عملية اجتماعية فهي في نهاية المطاف عملية إبداعية ، فلا يمكن توظيف التكنولوجيا بنجاح عن طريق الحسابات الرقمية أو الرياضية وليس معنى هذا أن عملية توظيف التكنولوجيا ليست عملية علمية بل على العكس فهي عملية علمية من حيث كونها نادرة أي أنها تكتشف وبيدها العقل البشري عند القيام بتوظيفها^(٨) واستكمالاً لهذه الرؤية نجد أن المطلوب هو أنه على كل دولة ان تقيم الوضع الإبداعي والمعرفي عن طريق المؤسسات المعلوماتية وخاصة الوطنية حتى يمكن صياغة نظام إبداعي وطني (National Innovation System) وذلك لانتاج طاقات بشرية تدعمها سياسات وآليات تطوير يمكن من خلالها أن نضع تعريفاً واضحاً للفرد في عصر المعلومات. وقد لا يتأتى هذا الأمر بدون وجود برنامج وطني قوي تتبناه مؤسسة وطنية ذات أهداف قومية نبيلة وليس اقل من يناط بالمكتبة الوطنية باعتبارها الملئقى الشرعي للمفكرين والمبدعين والباحثين.

▪ مجتمع المعلومات : (Information Society) :

كثيرة هي التعريفات والافرازات المفاهيمية التي اضحت تغطي النظرة الموضوعية لطبيعة ووصف المجتمع الحالي ، وواقع الامر ان المعلومات قديمة قدم الانسان ، وهذا الوصف قد يعكس الرؤية المزدوجة للمعلومات والمجتمع في آن واحد ، الا ان ما استحدث فقط هو ارتفاع قيمة المعلومة وبل شراهة الحصول عليها الامر الذي جعلها مصابة بفيروس السلعة وهو ارتفاع السعر.

ذهب براين فيكري ، والينا فيكري في كتابهما المتميز عن " علم المعلومات بين النظرية والتطبيق " إلي أن هناك إجماعاً علي أننا نعيش اليوم "مجتمع المعلومات " في الدول المتقدمة ، فمجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة و إنتاجها و توظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي (الاقتصاد و المجتمع المدني و السياسة و الحياة الخاصة).

وهناك من يقصد بمجتمع المعلومات أيضا "جميع الأنشطة والموارد والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجاً ونشراً وتنظيماً واستثماراً" . ويشمل إنتاج المعلومات أنشطة البحث علي اختلاف مناهجها وتنوع مجالاتها ، بالإضافة إلي الجهود والتطوير والابتكار علي اختلاف مستوياتها كما يشمل أيضاً الجهود الإبداعية ، والتأليف الموجه لخدمة الأهداف التعليمية والتثقيفية والتطبيقية.

وعُرف مجتمع المعلومات بأنه " المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصوره أساسية علي المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب" ، أي أنه يعتمد علي ما يسميه البعض " بالتقنية الفكرية " تلك التي تضم سلعاً وخدمات جديدة مع التزايد المستمر في القوة العاملة المعلوماتية" (أي تعظيم شأن الفكر والعقل الإنساني بالحواسيب والاتصال والذكاء الاصطناعي (Expert Systems).

^(٨) جريدة الشرق القطرية ، ٢٠٠٢/٧/١٤

وبينما يصف البعض عصرنا الحاضر بعصر ما بعد الثورة الصناعية ، يصفه البعض الآخر بعصر ثورة المعلومات . فما لا شك فيه أن المعلومات من المصادر الأساسية ذات التأثير الواضح علي جميع مجالات النشاط في العالم . وامتثالاً لهذه الحقيقة فقد صدقت الولايات المتحدة الأمريكية على تدعيم سيطرتها على عصر إنتاج وبحث وتوزيع المعلومات، انطلاقاً من كون المعلومات المصدر الأساسي لبناءات القوة والسيطرة واتخذت من هذا المبدأ الطريق لبناء منظومة جبهة الصواريخ الدفاعية التي عازمت على إنشائها لولا حروبها الإرهابية لإهانة كرامة الإنسان .

لقد أشار بعض المحللين إلى أنه لا يكفي أن تشتري التكنولوجيا أو تقوم بتشغيلها حتى نطلق على أنفسنا أننا نتعامل مع عصر المعلومات، لأن التحدي الأكبر هو أن تصبح تكنولوجيا المعلومات جزءاً منا، أي من مجتمعنا كأن تمثل دعامة أساسية في البني التحتية للبناء الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي للمجتمع .

ومن اجل هذه الخطوة خاضت دول العالم الثالث معارك شرسة لترسيخ ووضع دعائم البني التحتية المعلوماتية والمكتبة الوطنية تمثل أحد أهم هذه البني المعلوماتية ، فالمكتبة الوطنية أو النظام الوطني للمعلومات لم تعد مخزناً لتلقى أوعية المعلومات بأشكالها التقليدية وغير التقليدية، والمشروع الوطني للمكتبات والمعلومات هو أحد إفرزات عصر المعلومات ، وباعتبار أن هذا العصر قديم حديث أو حديث قديم يجب أن نشير إلى أن لغة هذه المؤسسات (المكتبات الوطنية) قد تغيرت وأصبحت أكثر ملائمة لعصر العولمة وعصر المعلومات الكوني . وفي إطار التمييز والخصوصية كان لا بد أن نوضح الدور البيئي الذي تقوم به المكتبة الوطنية في خدمة مجتمع المعلومات خصوصاً في ظل الموجات المتلاحقة لتطور شكل وتكوين المعلومات ، ففي الماضي كانت خدمات المكتبات الوطنية تقتصر على خدمة التحليل الورقي كحفظ ومعالجة واسترجاع للأوعية التقليدية، أما في هذه المرحلة الحرجة فقد تطلب الأمر زيادة وتكثيف أهداف مثل هذه المؤسسات ، وذلك حتى تكون أكثر قدرة على مواجهة تحديات عصر المعلومات .

ولاشك أنه في هذا الإطار فقد اتجهت المكتبات الوطنية وخاصة دار الكتب والوثائق القومية أن تضع لها نموذجاً يواكب مجريات عصر العولمة .

وفي هذا الإطار يمكن أن نشير إلى دور المكتبة الوطنية في مواكبة مشروع التحديث وامتثالاً لمواجهة تحديات مجتمع المعلومات كالاتي^(٩):

- ١ - استطاعت هذه المؤسسة أن تحقق مكانة لم تعهدها أي مؤسسة وطنية مثيلة في العالم العربي فقد احتفظت لنفسها بمكان لائق في أفريقيا ومنطقة الشرق برمتها وذلك من خلال عمليات التحديث لمرافق هذه المؤسسة كمد مشروع البني التحتية للخدمات الإلكترونية ونشر طرقيات الحاسب الآلي بكل إدارات المؤسسة .
- ٢ - كذلك كان من أهم أهداف البرنامج الوطني للمعلومات توفير خدمة الشبكة العنكبوتية (الإنترنت www) مجاناً لكل فئات المستفيدين وتعتبر هذه الخدمة في حد ذاتها سبقاً لمؤسسة وطنية لا تهدف للربح خصوصاً في ظل تنامي مؤسسات خدمات المعلومات التي تهدف إلى تسعير المعلومات باعتبارها سلعة بل وسلعة العصر .

(٩) الباحث ، بحث غير منشور، ١٩٩٨ .

٣ - خدمة البريد الإلكتروني (info@darelkotob.org) التي توفرها المكتبة الوطنية بدون أي تكاليف، فباستطاعة الباحث (أي كانت هويته أو جنسيته أو حتى مكان إقامته) أن يرسل طلبه بالبريد الإلكتروني ويحصل على هدفه في وقت ضيق مجاناً.

٤ - هذا بالإضافة إلى عدة خدمات أخرى كثيرة توفرها المؤسسة كخدمة الرد على الاستفسارات وتزويد مجتمع المستفيدين بالمعلومات قيد البحث وصياغة الأدلة والكشافات والبيبلوجرافيات .

٥ - كما تزيد المكتبة إلى جانب الدور المنوط بالمكتبة الوطنية العديد من الأدوار القومية التي يغفل عنها مجتمع المعلومات من هذه الأدوار عقد الندوات المختلفة والتي تقدم من خلالها نشر الثقافة بمنظور بحثي وأكاديمي يعتمده على المحاور والنقطة بين المرتبـد "Feed back" ولا يقف عند عمليات التخزين والبت.

٦ - كذلك كان من الجدير بمؤسسة دار الكتب القومية أن توثق تراث الدولة وتعرف به من خلال الإصدارات المتخصصة التي يقوم على بحثها وترجمتها وتحقيقها ونشرها كوادر تقود مراكز علمية متخصصة تحت إشراف أكاديمي واع وهي تمثل هيكل المراكز العلمية المتخصصة بالدار .

٧ - كذلك أن من أهم الوظائف الإنسانية التي تقوم بها دار الكتب هي الحماية الفكرية أي بشكل آخر المحافظة على حقوق الإنسان الفكرية سواء حق الإنسان في التأليف والنشر والمحافظة عليه وضمان ملكية الأفراد لحقوقهم والحصول من ناحية أخرى على حق الإنسان في المعرفة طبقاً للاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان المدنية والسياسية (ICCPR) والتي تؤكد حق الفرد في حرية التعبير وحقه في حرية البحث عن المعلومات والأفكار من كل نوع ،^(١٠) وذلك بتوفير المعلومات والأوعية المختلفة والتي يصعب على معظم الباحثين توفيرها أو الاطلاع عليها خصوصاً في ظل سوق المعلومات الدولي الذي اتجه نحو تجارة المعلومات وأصبح يخضعها بقوانين السلع إنتاجاً واستهلاكاً وتوزيعاً .

قمة المعلومات وهوية المعلومات:

لعل قمة المعلومات التي عقدت بتونس في نوفمبر ٢٠٠٥ قد عكست بشكل او بآخر مدى تفشي العولمة المعلوماتية التي تهتم في المقام الاول بتسويق المعلومة ، وفي هذا الإطار نود أن نشير إلى خصوصية المعلومات حتى لا تنساق وراء مروجي هذه السلعة، حيث ويشير أحد فلاسفة المكتبات والمعلومات إلى خصوصية المعلومات باعتبارها خدمة وليست سلعة كالتالي^(١١):

١ - المعلومات غير قابلة للاستهلاك لأنها لا تستنفذ .

٢ - المعلومات غير قابلة للانتقال لأن الاستفادة منها لدى البعض لا يعنى فقدانها عند الآخر .

٣ - المعلومات قابلة للتراكم أما السلعة تتراكم .

^(١٠) لمزيد من المعلومات راجع المحلة المصرية لبحوث الرأي العام ، مج ٣ ، العدد الأول يناير - مارس ٢٠٠٢

^(١١) حسني الشيمي، مرجع سابق

^(١٢) ثورة المعلوماتية / السيد ياسين / الأهرام القاهرية ١٩٩٩/٩/٢٣ .

^(١٣) الأهرام / السيد ياسين / ١٩٩٩ .

- ٤ - المعلومات غير قابلة للتجزئة فهي كل متكامل لا يقبل انسلاخ أي عنصر من مكوناته .
- ٥ - كذلك إن سر الوقع الاجتماعي العميق لتكنولوجيا المعلومات أنها تقوم على أساس التركيز على العمل الذهني أو ما يطلق عليه أتمتة الذكاء وزيادة تعميق العمل الذهني (١٢)

ملاح إجابيات مجتمع المعلومات : (١٣)

- أما بعد استعراض توصيف المعلومات فلا بد أن نشير إجابيات هذا المجتمع كالتالي:
- أولاً : المنفعة المعلوماتية وذلك من خلال إنشاء بنية تحتية معلوماتية تقوم على أساس الحواسب الآلية المتاحة والتي أصبحت رمزاً ذاتياً للمجتمع العربي والدولي.
- ثانياً : الصناعة القائمة حالياً هي صناعة المعلومات خصوصاً في ظل عصر العولمة المعلوماتية التي هيمنت على البناء الصناعي في العقد الأخير .
- ثالثاً : تحول النظام السياسي إلى المشاركة والديمقراطية الذين يقومون في الأساس على الإدارة الذاتية للمواطنين كالتأليف الحر وضبط النوازع الإنسانية .
- رابعاً : كذلك من إفرازات مجتمع المعلومات والتي بدأت في الظهور هو تكوين البناء الاجتماعي من مجتمعات متعددة المراكز ومتكاملة بطريقة تلقائية .
- خامساً : كذلك الاتجاه نحو الإبداع المعرفي القائم على المشاركة الجماهيرية التي تشكل في النهاية البناء المتكامل لمجتمع المعلومات الكوني.

ملاح سلبيات المعلوماتية (١٤)

إلا أن لكل طفرة سلبيات ولكل مجتمع انتقادات وقد تبدو عمليات السطوة المعلوماتية من خلال هيمنة العولمة وكل تداعياتها وأشكلها ونظائرها التي تتحكم في تصنيع وإنتاج وبث المعلومات وحتى نشير بواقعية من خلال الرؤية التالية:

- ١- الاتجاه نحو تركيز خدمات المعلومات في عدد من شركات تقنيات المعلومات والتي تهتم بالربح في المقام الأول، ولعل خير دليل هو ما توصلت إليه توصيات قمة المعلومات بالسيطرة في مجال الانترنت وقيام الولايات المتحدة بدور الرقيب المعلوماتي على العالم.
- ٢- تركيزها لدى الشركات التجارية بهذا الشكل قد يوفر أرضاً خصبة لضياع حقوق الفرد من المعلومات وذلك لحكرها على ذوي اليسار مما يلحق الضرر بالفرد غنياً كان أو فقيراً
- ٣- استفادة المناطق الريفية ببطء وفي ذلك عدم عدالة في التوزيع بالمقارنة بالمناطق ذات الاهتمام البؤري التي تتركز فيها عناصر الخدمة ، صحيح أن الاتصالات بعيدة المدى (Telecommunications) قد وفرت الكثير من الخدمات لمثل هذه المناطق النائية إلا أن لمثل هذه الأبعاد الكثير من الانتقادات.

(14) حسني الشيمي ، مرجع سابق

٤- تنميط المعلومات ، فالمعلومات على الخط المباشر أياً كان طبيعة هذا الخط سوف يسودها نمطية هذه النمطية قد أو هي بالفعل معدة سلفاً وتوجه بشكل متعمد ، فعولمة اللغة على مواقع الشبكة العنكبوتية (www) أمر متعمد وهي التي تمثل نصيب الأسد في عمليات البث المعلوماتي المتدفق ، وهنا بالتحديد لا تبتعد الأهداف السياسية عن التداخل في هذا المجال لأن توجيه المعلومة ليس اقل من توجيه الصاروخ ففي النهاية إنما يوجه الصاروخ بالمعلومة.

وباتساع رقعة الحديث عن مفهوم مجتمع المعلومات وسلبياته التي يمكن أن تسيطر على طبيعة وملامح هذا المجتمع تتضح الرؤية لحاجة ماسة لوضع استراتيجية قومية تتبناها مؤسسة قومية هدفها الأساسي هو خدمة الفرد في ظل سوق المعلومات الحالي وبالطبع لن يؤول هذا الدور إلا لدار الكتب والوثائق القومية ، وذلك للوقوف عند تحديات وعقبات هذا المجتمع الجديد الذي يوصف بمجتمع المعلومات السيارة ، فالعولمة المعلوماتية أمر واقع قد لا يحتاج إلى تعليق حول التفاؤل أو التشاؤم فيما يخص نتائجها أو تداعياتها المستقبلية السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ولكن وكما يقول معظم فلاسفة علم المكتبات والمعلومات : انه لا يمكن التحول إلى عصر التكنولوجيا دون المرور أو على الأقل الاستفادة من عصر البخار ، أو بمعنى آخر أكثر خصوصية انه لا يمكن الولوج في عصر المعلوماتية بقوة دون تفهم عصر المطبوع الورقي والاستفادة منه ، فالعالم العربي في أمس الحاجة إلى ضبط موازين القوة (سياسياً ومعرفياً ومعلوماتياً) ، وقد لا يتسن له ذلك دون الوقوف عند أماكن القوة والضعف وفرز مكونات أوجه القصور هذه.

إن العالم العربي يحتاج إلى وضع استراتيجية بحث علمي قوية تأخذ بالنظرية والتطبيق على خطين متوازيين حتى يمكن تحقيق مفهوم مجتمع المعلومات ، وحتى لا يكون عنصراً مستهلكاً فقط فلا بد أن يكون عنصراً منتجاً للمعلومات بشكلها التقليدي وغير التقليدي فمن سخرية الحديث أن نتحاور أو نفاخر بوجود تطور معرفي أو معلوماتي في الحزام المعرفي العربي وكيان مثل (إسرائيل) ينفق على البحث العلمي ثلاثة أضعاف دول الوطن العربي مجتمعةً ، كما أن تركيا على سبيل المثال وطبقاً لتقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٤) تنتج كمّاً معرفياً (الإنتاج الفكري) يفوق دول العالم العربي بأكمله.

إن هذا المجتمع الجديد إذ لم يقدر للأمة العربية والإسلامية، أن يتعاملوا معه ويعيشوا فيه بخبرة ودراسة سوف تحيق بالأمة العربية العديد من اتجاهات الأمية لأن الأمية مصطلح رحب فضفاض ، فليست الأمية هي فقط عدم القدرة القرائية أو الكتابية بل هناك العديد من القراءات التي توضح هذا المفهوم . ففي ظل هذه الطفرة المعلوماتية التي تحيط بالكيان المعرفي ، قد نشأت الأمية الحاسوبية (Computer Illiteracy) والتي توضح عدم قدرة بعض المتعلمين على التعامل مع الحاسب الآلي، كما أن هناك الأمية المعلوماتية (Information Illiteracy) والتي تشير بشكل أو بآخر إلى عدم قدرة المتعلمين أو حتى مستخدمي الحاسب الآلي عن الوصول إلى معلوماتهم أو حتى التعامل مع مصادر المعلومات في ظل العمل المعلوماتي (Information Work) المعقد، وهذان المفهومان متناوبان بالتداخل.

أين موقع العالم العربي على الخريطة المعلوماتية الدولية؟

إن هذا القطاع يضم - كما ذهب إلي ذلك العالم ماكلوب "Machlup"- خمسة أقسام رئيسية لصناعات المعرفة وهي (التعليم ، البحوث ، والتنمية ، وسائل الإعلام والاتصال ، آلات المعلومات ، وخدمات معلومات)، وأن العاملين بهذه الأقسام الخمسة ضمن قطاع المعلومات يشكلون في الولايات المتحدة الأمريكية، فعلي سبيل المثال حوالي ٥١% من القوة العاملة النشطة اقتصادياً ، وذلك خلال نهاية الثمانينات ١٩٨٠م.^(١٦)

كما تبين أن صناعة المعلومات تسهم في إنتاج ما يعادل ٤٠% من الإنتاج الوطني في الولايات المتحدة وطبقاً لما ذهب إليه بيتر دراكر فإن ٥٢% من إجمالي دخلها له علاقة الآن بالمعلومات ، ذلك لأن الاقتصاد الأمريكي قد تحول تدريجياً منذ عام ١٩٤٠ بطريقة تكاد تكون فريدة في التاريخ . ففي منتصف السبعينات كان الذين يقومون بتطوير المعلومات ومعالجتها وتناولها ، أكبر من عدد العاملين في التعدين والزراعة والصناعة والخدمات الشخصية مجتمعة، ومن المتوقع أن تصل صناعة التجهيزات المعلوماتية (الاتصالات والحواسيب) في التسعينيات إلي حوالي ثلاثمائة بليون دولار علي الأقل.

أما علي المستوي الأوروبي فقد نقص عدد العاملين في مجال الصناعة بين عامي ١٩٧٣-١٩٨١ أربعة ملايين وبنفس الوقت حصلت زيادة قدرها ستة ملايين وظيفة في الخدمات. وعلي المستوي العالمي قدرت قيمة إنتاج صناعة المعلومات لسنة ١٩٨٢ بأكثر من ٧٥ بليون دولار ، فهناك تزايد سنوي بمعدل ١٢% وبهذا المعدل ستكون صناعة المعلومات هي مصدر نمو الاقتصاد العالمي خلال الخمس والعشرين سنة القادمة.

إن استخدامات التقنية المتقدمة في صناعة المعلومات سوف يؤدي إلي زيادة في إنتاجها ويسهل إنشاء شبكات أو برامج معلومات أكثر كفاءة وأقل كلفة ، ولكن هذه الاستخدامات للمستحدثات التقنية لن تؤدي أكلها بدون تخطيط سليم متواصل وتنسيق جهود خدمات المؤسسات المعنية .

وقد وصل البعض في تحليله إلي أننا سنصل إلي حالات نرى فيها مجتمع النخبة أو الصفوة من أغنياء المعلومات ، وسبب هذا التخوف ، أن هذه الجماعة هي التي ستملك القوة والنفوذ لإمكانية تسخير هذه المعلومات في المجتمع عن طريق تطويرها واستخدامها لها . ولعل من بين النتائج التي يراها الباحثون في هذا الصدد ما يلي :

(١) أن أغنياء المعلومات ربما يكونون دولاً أو مؤسسات وربما يكونون أفراداً أيضاً ، لأن الفرد هنا يستطيع من محطة تشغيل واحدة أن يقوم بمئات الوظائف في مجالات تجميع وتجهيز البيانات وبث ونشر المعلومات ، مستعيناً في ذلك بمرصد المعلومات ووسائل الاتصال الوطنية والدولية جميعاً.

(٢) ستزيد نسبة دخول المرأة في العمل والإسهام الإيجابي في الخدمات لأنها تستطيع أن تقوم بهذه الأعمال من منزلها ، كما سيقدم مجتمع المعلومات هذا فرصة ذهبية للمعوقين نظراً لنماذج عدم المركزية في العمل وتقدم تقنية الاتصال.

⁽¹⁶⁾ تقرير التنمية الإنسانية العربية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (مصر) ٢٠٠٣.

٣) سيكون هناك تغير ومرونة في الوظائف ومسمياتها ومتطلباتها ، بدلاً من الجمود البيروقراطي الحالي، وبالتالي سيرتب المتعلمون (بل والنظام التعليمي نفسه) مستقبلهم الوظيفي خارج إطار السلم الوظيفي الثابت الحالي أو حتى المهن الثابتة المتعارف عليها.

ولم تستخدم التقنية المعلوماتية حتى الآن شكلاً كافياً في الوطن العربي ، ولم يتم تقدير دور المعلومات في عملية التنمية قدرها الصحيح. وما زالت هناك عوامل متعددة تؤثر تأثيراً مباشراً في أنشطة المعلومات ومن هذه العوامل^(١٧):

١. الفجوة الاقتصادية بين الدول العربية .
٢. الاختلاف الشديد في الكثافة السكانية للدول العربية .
٣. الاختلاف الكبير في مستويات العلوم والتقنية والمعرفة بشكل عام بين الدول العربية.
٤. النمو المتزايد في عمليات الاستثمار والأنشطة والأعمال.
٥. اختلاف المفاهيم والمعاني المتصلة بالتقنية المعلوماتية.
٦. ضعف دور المنظمات العربية المتخصصة في مجال تقنية.
٧. ضعف دور مراكز المعلومات الوطنية المتوفرة بالدول العربية.
٨. نقص أدوات أساسية في صناعة المعلومات والتقنية المعلوماتية .
٩. عدم توفر الأيدي العاملة اللازمة لبناء التقنية المعلوماتية في الوطن.
١٠. عدم وجود خطط شاملة ومنظمة للتدريب.

وكمطلب أول لاستشراف أفق المستقبل نحو مجتمع المعلومات في الوطن العربي ، ينبغي إعداد المجتمع العربي وفق ما يلي:

١. اعتبار تهيئة المجتمع العربي لمتطلبات مجتمع المعلومات قضية ثقافية ذات أولوية قصوى ، باعتبار أن العصر المقبل هو عصر المعلومات ، كحث المؤسسات الثقافية الوطنية بالوطن العربي ومنظماتها مؤسسات التعليم الرسمي علي سرعة التجاوب مع متطلبات الثورة الإلكترونية.
٢. ثمة ضعف في الهياكل السياسية لتقنية المعلومات في معظم البلدان العربية سببه قلة المتخصصين وقلة الذين يؤهلون للمستقبل التقني المعلوماتي يقابل ذلك أن الإنتاج المعرفي تتضخم في العالم بشكل يزيد علي سرعة المتواليات الهندسية. حيث لابد من البدء الفوري بإعداد الهياكل المتخصصة اللازمة.
٣. من الأهمية بمكان مواجهة المشاكل المزمنة في تحقيق تكامل معلوماتي عربي نتيجة للحدود المغلقة وعدم وجود المؤسسات العربية بالسرعة التي تفرضها "الديناميكية" للثورة الإلكترونية.

(17) تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل (وقائع أوراق المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، برعاية الاتحاد العربي للمكتبات، والجمعية المصرية للمكتبات، جامعة القاهرة ١-٤ نوفمبر ١٩٩٧)

٤. لابد من التركيز علي الجانب التعليمي والتربوي وعدم الاكتفاء بالتعليم الرسمي، بل يجب أن يشمل ذلك التعليم الذاتي والتعليم المستمر ، ومواكبة خطط التعليم لخطط التنمية ، فالمخططون لعمليات التنمية لا يولون تقنية المعلومات أي اهتمام وخاصة في التربية.
٥. لابد من تشجيع إنتاج برامج تعليمية للحاسوب باللغة العربية وجذب أكبر قدر من القدرات والمواهب العربية لإتمام ذلك.
٦. ربط إدخال الحاسوب في نظم التعليم الرسمي بمعالجة مشاكل أخرى به مثل الاهتمام بالتراث ، ومشاكل تدريس اللغة العربية للصغار، وتغيير الفلسفة التعليمية من الأسلوب التقني الصرف إلي أسلوب يشجع علي تنمية قدرات حل المشكلات والملفات الإبتكارية والفنية.

ثالثاً : أخصائيو المكتبات : بين الواقع والمأمول

هل دور أخصائيي المعلومات آخذ في التراجع؟^(١٨)

على عكس الفئة التي تحاول أن تبشر بأفول العصر الورقي والاستعداد للدخول في أيقونة عصر الكمبيوتر مقللين أو نافين الدور التفاعلي الحيوي الذي يكتسبه ويمارسه باحثي علم المكتبات والمعلومات مع مجتمع المعلومات (أو المستفيدين) ، وصف "شيرا" موقع دور الأمين من خلال مثلث إحدى ضلعيه الكتب والآخر المستفيدين بينما القاعدة الكتب والمستفيدين معاً لأن هدف الأمين ينصب مباشرة على خط القاعدة أي التأليف بين الإنسان ووعاء المعلومات في شكل علامة متداخلة .

أما "داولين كينت" فيعتبر أن هذا الدور لا يقف عند حد التأليف أو التوفيق بين الطرفين أي الكتب والمستفيدين من جانب دور الأخصائي من جانب آخر بل يتخطى ذلك بأن يقدم قيمة مضافة " added Value " للمعلومات من خلال ثلاثية معالجة المعلومات من "تجميع واختزان واسترجاع" بشكل يضمن الحفاظ على المعلومات ويدعم الوصول إليها. من ناحية أخرى نجد أن أي مجتمعاً زراعي كان أو صناعي أو حتى معلوماتي يعتمد بشكل جذري على العنصر البشري وعلى أداء العمل المؤسسي القومي لأن الأفراد أو الجماعات هم تجميع لقدرات وإمكانات معرفية والقدرة المعرفية بطبيعتها هي محور تطور ونجاح أي مجتمع خصوصاً مجتمع المعلومات وفي هذه النقطة سوف نشير باستفاضة حول أهمية دور الوسيط المعلوماتي كأداة فعالة لتحويل المعلومة من كم مهمل إلى عنصر نشط وحيوي يستفاد منه .

ولذلك إذا أردنا أن نتكلم عن مجتمع رقمي (Digital) معلوماتي فلا بد من وضع أسس ومعايير تمثل لبنات لاستراتيجية تهتم بالمقام الأول بتوظيف التكنولوجيا في تطوير القوى البشرية والاجتماعية .

بمعنى آخر فإن مجتمع المعلومات يجب أن يرتبط بتعريف هوية البشر الذي يحتاجه هذا المجتمع وهي ما تسمى عملية دراسة التكوين، فعلية البحث في مجتمع المعلومات ومحاوله فهمه لابد وأن تقوم على البحث في تكوينه

(18) حسني الشيمي، مرجع سابق

لمعرفة صفات وملامح ومؤهلات ومستوى وقدرات هذا النوع من المجتمع ثم بعد ذلك نقوم بتعريف نوع التكنولوجيا التي يمكن أن تطوع لهذا المجتمع .

* لقد أصبح هناك مؤثران يوضحان دور الأخصائي (باحث المكتبات) المؤشر الأول يشير إلى تضاؤل أو محدودية دور الأمين في ظل تأثير التقنيات الحديثة المتراكمة ويشير المؤشر الثاني إلى تأييد دور باحثي المكتبات والمعلومات واستمرارية الدور المنوط به .

المؤشر الأول : الخاص بتضاؤل دور المكتبي يستند إلى التقنيات الحديثة باعتبارها أضافت متغيراً جديداً وبعداً آخر للبنية أو التوسط المعلوماتي (Information meditating) فالمعلومات على الخط المباشر وعلى الشبكة العنكبوتية (www) أصبحت داخل وخارج المكتبة وباستطاعة المتصفح على الحاسب أن يكسر حاجز الوصول إلى المعلومات عن طريق النفاذ أو الوصول إلى شبكات المعلومات البعيدة بل والقدرة على تفرغ هذه المعلومات "Down-load" وهنا يتساءل البعض ، هل باستطاعة التقنية الحديثة أن تزود المستخدمين بالمعلومات التي كان يساهم في إيصالها المهني؟ وعلى الجانب الآخر إذا استطاع المستفيد أن يتزود بمهارات البحث التقني فهل يترتب على ذلك تضيق الفجوة بين المستفيد والمهني ؟ وهل إذا تم تبسيط وسائل التكنولوجيا بحيث يسهل استخدامها بين المستخدمين وخصوصاً بعد ما أخذت تكلفتها في الهبوط هل من المرجح أن يتراجع الشكل التقليدي لاعتماد المستخدمين على خبرة باحثي المكتبات؟ أعتقد أن الإجابة تفرض نفسها لأن الأمية الحاسوبية (Computer Illiteracy) مازالت تسيطر على معظم المستخدمين ولا أهين ذكاءكم إذ أوضح معنى الأمية الحاسوبية ، فليس القصد منها هو عدم القدرة على تشغيل الحاسب ولكن الهدف هو القدرة على البحث المحترف على الحاسب وحتى على أوعية المعلومات التقليدية المقروءة والمرئية والمسموعة.

فالأمية الحاسوبية قد تخرج من تحت عباءة الأمية المعلوماتية (Information illiteracy) والتي تعنى عدم قدرة الفرد على استخدام المعلومات ومصادرها خصوصاً في ظل التعقيد المتزايد والمتراكم لمخرجات الإنتاج الفكري المعرفي .

المؤشر الثاني : يؤيد استمرارية احتفاظ المهني بدوره ومكانته مشيراً إلى أن الدور المنوط بالمكتبي يمثل حلقة وصل أو إن شئت قل طرف في معادلة لا يمكن تحقيق نتائج بدونها لأنه يمثل العلاقة المباشرة بين المستخدمين والمعلومات فعلى سبيل المثال نحن الآن في عام ٢٠٠٤ وفي ظل تراكم وتكدس المعلومات وقواعد البيانات المترامية الأطراف بأننا الباحثين من أقصى الدولة إلى أقصاها وبكافة درجاتهم العلمية إلى دار الكتب (National Library) يعنيه معلومات بعينها هذه المعلومات بالطبع لا تجيبها إلا خبرة سابقة ولا تعالجها إلا ممارسة حية على دراية بكل أوعية المعلومات التقليدية وغير التقليدية .

وفى هذا الإطار نشير إلى دور أخصائي المكتبات في مصر بين الخبرة والتأهيل.

وفى دراسة للدكتور حسنى الشيمى يوضح فيها أسباب اعتماد المستخدمين على الوسطاء (أمناء ومهنيين) أشار سيادته إلى :

أولاً : أنه مازالت معظم النظم الموجودة معقدة بالنسبة للمستخدمين وقد تستغرق وقتاً طويلاً للتدريب والخبرة لأن هناك العديد من المشكلات التي ستواجه كملفات الأوامر المتعددة وتعقيدات استعمال المنطق البوليني.

ثانياً : معظم المستفيدين لا يحتاجون إلى إجراء بحوث على الخط المباشر "On line" بشكل يبرر تعليمهم طريقة البحث وحتى شبكة الإنترنت لازال هناك تصور لدى قاعدة عريضة من الباحثين الذين يفضلون الكتابة بخط اليد أكثر من استخدام شبكة المعلومات .

ثالثاً : إن النمو المطرد لمصادر المعلومات بشكلها الإلكتروني عبر طرفيات ذكية من الممكن أن يقلل من دور الوساطة بشكلها التقليدي بين النظام والمستفيد إلا أنها تحيله إلى أهمية أخرى هي كيفية الاختيار والتفضيل للنظم الأكثر ملائمة والأكثر تلبية لمتطلباتهم وتوفير المصادر البديلة فضلاً عن قدرة الوسيط المهني على التحليل وفك الرموز العقلية التي قد يعجز عن التعامل معها الحاسوب.

إن المستفيد في مصر ذو سمات مختلفة عن أي مكان آخر فهذا المستفيد إن لم يكن مثقف فهو متكلم وإن لم يكن عالمًا فهو باحث الأمر الذي يتطلب بالضرورة وسيطا مهنيا مزودًا بغطاء ثقافي ناضج وممارسة بحثية قد تساوي أو تفوق هذه الدرجات العلمية والبحثية المختلفة التي تقوم بالبحث وذلك لأجل أن يفى باحتياجات مختلف المستفيدين وهذه القضية ما تسمى بتفسير المخرجات فالمتوسط البشري عنصر لازم لتحقيق الاستفادة القصوى من المعلومات لأن افتقاد الدور الإنساني وبخاصة دور مهني المكتبات قد يفقدنا الخصائص التي يمكن أن تبرر وجودنا كالحس والوعي والنقد والتحليل والمعالجة.

الخلاصة:

لاشك أن التطورات المتلاحقة التي تحدث في مجال تكنولوجيا المعلومات تتطلب بالضرورة أن يعيد المنظرون في تخصص المكتبات والمعلومات رؤيتهم في المفاهيم والمبادئ التي تحكم المهنة حتى وإن بدت لهم في بعض الوقت أنها راسخة ، واخشى ما أخشاه انه قد يظهر من تحت البساط المهني مهنيين آخر غير متخصصي المكتبات والمعلومات ، وهو ما لمسناه - ونلمسه- الحس العملي من خلال الممارسات العملية ففي الكثير من المجالات قد ظهر مصطلح تكنولوجيا المعلومات (IT) ، وسحب البساط من تحت المهنيين مهندسوا البرامج والحاسب الآلي ، وقد تشابكت ان لم تتداخل الوظائف بين قطاع خدمات المعلومات وقطاع تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير يستحق الوقوف على محك هذه القضية وذلك لا أقول للفصل -لأن الامر جد ازداد في الصعوبة- ولكن أقول لتحديد معالم قطاع خدمات المكتبات والمعلومات ، وهذا ما سوف نشير اليه في بحوثنا القادمة.

والله ولي التوفيق

ملحوظة: البحث نوقش بمؤتمر مكتبة المعادي العامة ٢٠٠٤ بمصر